

84 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثاني) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

اه سنقرأ مقطع صفحة مئة وواحد وعشرين متعلق مذهب وحدة الوجود وقبل ان نقرأ احب ان نبه الى ما ذكرت سابقا وبعض النقاط ايضا قبل القراءة. ما نهت اليه سابقا من ان في هذا المجلد بالذات سنكتفي - [00:00:00](#)

نماذج من يعني ما ذكره شيخ الاسلام عن اصحاب وحدة الوجود خاصة الرؤوس الكبار. ونترك الباقي لاسباب من اهمها ان الكلام مكروه وانه ايضا في امور معضلة صعبة سماعها بحد ذاته يؤلم ويذمي القلوب - [00:00:20](#)

ويشوش فيكفينا ان نأخذ نماذج لان الشيخ اراد بهذا الكلام الرد على طوائف معينة ولا اراد بذلك ان يقرأ جميع المسلمين جميع المسلمين هذه الامور ولا جميع طلاب العلم - [00:00:47](#)

انما اراد الشيخ ان يبين حقيقة هؤلاء اصحاب الفتنة هؤلاء الزنادقة اصحاب وحدة الوجود والاتحاد والحلول ان يحذر الناس منهم خاصة الذين اغتروا بهم. وان يرد عليهم ايضا ويرد على مذاهبهم التي كانت موجودة. في عصر شيخ الاسلام. ولا تزال - [00:01:02](#)

ايضا الان تنبعث من جديد. ولذلك سنقرأ هذا المقطع كنموذج منهج ابن عربي. ثم نختار مقاطع اخرى ائمة الضلال والزندقة الآخرين. تلمسان ابن الفارغ الكونوي اه ابن سبعين الشهروي المقتول. نختار نماذج من مذاهبهم - [00:01:22](#)

دون ان نتوقف عندها كثيرا ثم نتجاوز هذا المجلد الى مجلد اخر. وعلى هذا النحو نسير حتى اذا وصلنا ايضا للمواضع الكلامية ان شاء الله. سنكتفي بنماذج منها ليس المقصود الاستقصاء. المقصود معرفة اصول هذه البدع والضلالات احسن وسيلة للرد عليها. وكشفها - [00:01:42](#)

ثم نتجاوز ما في تكرار او فيه تعمق لا نحتاجه بل ضرره اكثر من نفعه فعلى هذا سنقرأ هذا المقطع لبيان امور كثيرة اركز فيها او انبهكم على ثلاثة منها. الاول - [00:02:06](#)

لتلاحظوا مدى التلبيس مدى التلبيس ويعني الخداع في مناهج هؤلاء الزنادقة واساليبهم كيف يعني يدخلون يلبسون الحق بالباطل ويموهون على غير اهل العلم وعلى من يعني لم يتمكنوا في العقيدة - [00:02:25](#)

لتروا مدى التلبيس عند هؤلاء كيف يعني يصوروا الباطل المحظ بصورة الحق كالليل المظلم. ثم يصوروه على انه هو الحق. هذه ناحية. الناحية الثانية اه اذا تأملنا هذه العبارات التي سنقرأها نجد فيها عبرة وعظة - [00:02:53](#)

اولا لنحمد الله عز وجل على نعمة التوحيد والعقيدة وثانيا لنعرف ضرورة النصح للامة وتحذيرها من مثل هذه الافكار فانا في قراءة مثل هذه الافكار او نماذج منها عبرة ثم لنعرف مدى يعني ضلال العقول اذا خذلها الله عز وجل - [00:03:17](#)

يعني سترون الان من خلال يعني الامور التي سنقرأها بعد قليل كيف هذه الامور التي تخالف بديهيات يعرفها ابسط عوام الناس. مخالفة صارخة ومع ذلك يظنون انها الهدى. وهذا دليل - [00:03:45](#)

على ان ان من حجب الله الحق عن قلبه واقل الله على قلبه انه لا ينتفع بالهدى ولا بالنور الذي انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم رغم انه يستشهد باية احاديث. ويتقلب بين المسلمين ويسمع وتقام عليه الحجة. ومع ذلك يحجب الله قلبه عن الحق - [00:04:05](#)

كانه لم يشاهد ولم يسمع ولم يرى ثم اه كما قلت اخيرا اقول هذه نماذج من مذهب رجل واحد سنقرأها وهو ابن عربي لكن هذا هذا

الرجل صاحب مذهب الى اليوم يعتبر صاحب مدرسة - 00:04:29

وحدوية فتن بها كثير من الناس بل اشتبه امر هذا الرجل وهذا من من يعني العجائب نسأل الله السلامة العافية. اشتبه امره على بعض فضلاء اهل العلم. وكيف امر يعني لا يفسر الا بانه خذلان من الله عز وجل - 00:04:50

نعوذ بالله من الخذلان. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما تقول السادة العلماء وائمة الدين وهداة المسلمين في كتاب بين اظهر الناس زعم مصنفه انه وضعه واخرجه للناس باذن - 00:05:13

النبي صلى الله عليه وسلم في منام زعم زعم انه رآه واكثر كتابه ضد لما انزله الله من كتبه المنزلة وعكس وضد عن اقوال انبيائه المرسله. فمما قال فيه لحظة قبل هذا الوصف ينطبق على - 00:05:33

اغلب كتب آآ ابن عربي لكن آآ زعم في كتابين انهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الاول وهذا الزعم واضح فيه كتاب اسمه ابن عربي كتاب كبير زعم انه كل انه رواه روى مقاطع كبيرة منه عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذيان من الكفر والضلال نسأل الله العافية ويزعم انه - 00:05:53

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه استمده منه. والكتاب الثاني في نصوص الحكم بخصوص الحكم يعتبر خلاصة اه كتب ابن عربي للحادية الشريكية. نعم طبعاً له كتب كثيرة كلها مليئة بالباطل. نعم. فمما قال فيه ان ادم عليه السلام انما سمي انسانا لانه للحق تعالى - 00:06:16

بمنزلة الانسان العين من العين الذي يكون به النظر. وقال في موضع اخر ان الحق سيشرح الشيخ عشان ما نستعجل سيشرح شيخ الاسلام عند الرد هذه المعاني. نعم. وقال في موضع اخر ان الحق المنزه هو الخلق المشبه. طبعاً حق - 00:06:41
نزهه الله عز وجل يقول هو الحق المشبه يعني المخلوق. شوفوا كيف يعني الكفر الصريح. بدون موارد ولا التواء بعبارة واضحة الحق هو الخلق. هذا معنى العلاقة الحق هو الخلق. يعني كانه قال لانه لا فرق بين الحق والخلق. ولذلك كما سيأتي جعل عبادة الاوثان - 00:07:01

هي حقيقة العبادة. حقيقة التوحيد نعم وقال في قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم لود وسواع ويغوث ويعوق ونسرى لجهلوا من الحق بقدره لما تركوا من هؤلاء تأملت العبارة - 00:07:28
نسأل الله السلامة يعني كانوا يقول آآ من من من يعني من من من آآ الاشياء التي يمدح بها هؤلاء الوثنيون انهم ما تركوا عبادة هذه الاسلام يعني كانه يثني عليهم بعبادة الاصنام بل ليس كانه هذا صريح العبارة وهو في في نصوص الحكم صرح بذلك - 00:07:48
صرح بذلك صراحة وزعم ان عباد الاوثان والذين انكروا الله عز وجل مثل فرعون والذين تعالوا على الله عز وجل والذين تكبروا وتجبروا هم اصحاب الحق وما الحق وانهم اقرب الى الحق من الانبياء واتباعهم يسميهم العامة. يسمي الانبياء واتباعهم العامة العوام. نعم - 00:08:11

ثم قال فان للحق في كل معبود وجهها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله. فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد. وان التفريق والكترة كالأعضاء في الصورة المحسوسة. ثم قال في قوم هود عليه السلام بانهم - 00:08:35
حصلوا في عين القرب فزال البعد. فزال مسمى جهنم في حقهم فجازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق مما اعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنه. فانما اخذوه بما استحقته حقائهم من اعمال - 00:08:56
التي كانوا عليها وكانوا على صراط الرب المستقيم ثم انه انكر فيه حكم الوعيد في حق كل من حقت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد. فهل يكفر من يصدقه في - 00:09:16

عليك ام لا او يرضى به منه ام لا وهل يأثم سامعه اذا كان عاقلاً بالغاً ولم ينكره بلسانه او بقلبه ام لا افتونا بالوضوح والبيان كما اخذ الميثاق للتبيان فقد اضر الاهمال بالضعفاء - 00:09:31
الجهال وبالله المستعان وعليه التكال. ان يعجل بالملحدين النكال لصالح الحال وحسم مادة الضلال يعني السائل يسأل بحرقة لانه

عبر عن امر موجود. يعني بمعنى انه وجد بين من ينتسبون للعلم - 00:09:51

وكان التاريخ يعيد نفسه اليوم بين المنتسبين للعلم من اغتر بمثل هذا الكفر ويجعل له تأولات ويقول يمكن له وجه صحيح او يقول هذه وجهة نظر او نحو ذلك من الامور التي ولذلك التي يعني ينقلب فيها الحق باطل ولذلك وجد حتى في ذلك الوقت في عهد شيخ

الاسلام ابن تيمية - 00:10:11

يصدق مثل هذا الكلام؟ او لا ينكره او يبحث ويسعى الى المعاذير لهؤلاء الملاحدة الزنادقة وهذا نسأل الله العافية من الضلال المبين.

طبعاً ما استعجل شرح هذه الامور سيتكلم عنه الشيخ الان بوضوح. نعم. فاجاب - 00:10:33

شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بقوله الحمد لله هذه الكلمات المذكورة المنكورة كل كلمة منها هي من الكفر الذي لا نزاع فيه بين اهل

الملل من المسلمين واليهود والنصارى. فضلاً عن كونه كفراً في شريعة الاسلام. طبعاً مثل هذا الاستهلال في الرد - 00:10:55
منهج شرعي اصيل. ينبغي ان يتنبه له طلاب العلم اليوم. لما كثر التميع يعني الخذلان للحق من قبل لاهل الحق اعني بذلك انه ينبغي

لطالب العلم في مثل هذه الامور الواضحة الخطأ. الباطل البين - 00:11:15

والخطأ البين يجب عند الرد عليه ان يستهل الكلام ببيان او بالالفاظ التي تنفر القارئ من الباطن فينبغي الا نستعمل اساليب التي استعملها بعض المعاصرين يسمونها اساليب التجرد ويزعمون ان الانسان ينقل هذه المقولات ويحكيها كما يحكيها اصحابها. وكأنه

يدعو اليها هذا ما يجوز - 00:11:38

الباطل البين والخطأ البين عندما نرد عليه سواء بكلام شفوي او كلام مكتوب لابد ان يتضمن الرد التنفير من الباطل والترغيب في

الحق وكشف الباطل وايضا الدفاع عن الحق اه مثل هذا الاستهلال طيب الشيخ قال هذه الكلمات المذكورة المنكورة. كل كلمة منها

هذا الكلام مجمل قبل ان يبدأ يفصل - 00:12:08

من اجل ان يحصن القارئ من ان تدخل في قلبها للشبهات. وهذا هو الاسلوب الشرعي لا العكس الادباء المتميع والمثقفين

المحاصرين وبعض الكتاب الاسلاميين الذين وكأنهم يخشون من غضب اهل الباطل - 00:12:36

او يخشون من ان القارئ يستتر عنه حكم او يكون له موقف لا بالعكس في الامر الباطل والحق لابد ان يكون موقف وان يصدر عنه ردة

فعل ضد الباطل وان ذلك لا يكون الا بالعبارات الشرعية الاصيلية - 00:12:51

التي تحصن القارئ وتبين له وجه الباطل اجمالاً ثم عند التفصيل يكون الامر بالدليل. نعم فان قول القائل ان ادم عليه السلام للحق

تعالى بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر - 00:13:12

يقتضي ان ادم جزء من الحق تعالى وتقدس وبعض منه وانه افضل اجزائه وابعاظه وهذا ما هو حقيقة مذهب هؤلاء القوم وهو

معروف من اقوالهم. الكلمة الثانية توافق ذلك وهو قوله - 00:13:32

ان الحق المنزه هو الخلق المشبه. ولهذا قال في تمام ذلك فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل

هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة. فانظر ماذا ترى يا - 00:13:52

افعل ما تؤمر والولد عين ابيه فما رأى يذبح سوى نفسه ففديناه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان وظهر بصورة

لا بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه. وقال في موضع وهو الباطن عن كل فهم - 00:14:12

الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته. وقال ومن اسمائه الحسنى العلي علي من وما ثم الا هو وعن ماذا؟ وما هو الا هو؟

فعلوه فعلوه لنفسه وهو من - 00:14:42

حيث الوجود عين الموجودات. فالمسمى كما كما تلاحظون. يعني العبارات لا تحتاج الى تعليق ولا الى شرط يعني صريحة في الكفر

وهي تعني الالفاظ التي تقرأونها والدليل انه يشرحها في مواطن اخرى. لانه قد يأتي بعض يعني المغرورين او بعض الناس الذين آ

ليس عندهم تمييز في معرفة الالفاظ - 00:15:02

يقولون ربما يقصد معاني غير هذه. لاهو يقصد المعاني الكفرية. ودليل ذلك انه في مقامات اخرى يزيد في بيان هذا ضلال وشرحه

وتأكيده. حتى انه يصرح يعني صراحة بان الذين عبدوا الاوثان ما عبدوا الا الله. تعالى الله عما يزعمون - 00:15:26

بدون موارد ولا التواء وان كان احيانا يستعمل الاساليب المكتوبة لكن ايضا ونحن نقرأ الان اه تلاحظون الشبه الكبير بين اسلوبه وبين اسلوب الحديثيين المعاصرين نعم. فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو. الى ان قال فهو عين ما ظهر وهو عين - [00:15:50](#)

ما بطن في حال ظهوره. وما ثم من يراه غيره. وما ثم من ينطق عنه سواه. فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز. وغير ذلك من اسماء المحدثات. ابو سعيد الخراز يعني مخرف من من - [00:16:16](#)

من بدأوا بالقلوب بوحدة الوجود فهو سلف سلف لمن عربي يعني له تخريفات نحو تخريفات ابن عربي لكنها حذرة. لان آا اصحاب هذه النزعة بدأت منهم مظاهر هذا التوجه في القرن الثالث الهجري. لكنه امام قوة السلف واوى حصانة الامة ما كانوا يجرؤون. وكان واحد يقول كلمة ثم يتراجع عنها - [00:16:36](#)

ثم يعلم انه يتوب يعلن انه قالها من غير وعي. لكنه كلمات كفرية الحديث. مثل ما يقول احدهم يعني عن نفسه سبحانه يعني ثم يهرب من هذه الكلمة ويأتي من يعتذر عنه يقول هذا هذا مهستر هذا فيه ما لا فيه - [00:17:04](#)

في حين انه صرح بالكفر لكن سريعة ثم هرب وراح يلتوي بانه مجنون بانه مغلوب على نفسه وبانه لكن في عهد ابن عربي ليس للامة قوة وليس هناك من اهل الحل والعقد من يكون جريء في اخذ الحد حد الشرعي. فابن عربي تمكن في وقت لا - [00:17:20](#)

يعني يجد من بل ما وجد حوله الا من اهل التصوف الذين يكادون يعبدونه من دون الله. فلذلك جروا على مثل هذا الكلام الصريح يقول ان الله عز وجل هو ابو سعيد الخرات - [00:17:44](#)

شيخه او من شيوخه للاسف الاسبقية. نعم. الى ان قال فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية والنسب العدمية والنسب العدمية سواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او - [00:17:58](#)

عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله خاصة. وقال الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص والذم الا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق؟ فهي من اولها الى اخرها صفات له - [00:18:18](#)

كما هي صفات المحدثات حق للحق. وامثال هذا الكلام فان صاحب هذا الكتاب المذكور الذي هو خصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه القانوني والتلمساني وابن سبعين والشستري وابن الفارظ واتباعهم مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود واحد ويسمون اهل وحدة الوجود. ويدعون التحقيق والعرفان وهم - [00:18:38](#)

يجعلون وجود الخالق عين وجود المخلوقات. فكما يتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذبح انما المتصف به عندهم عين الخالق وليس للخالق عندهم وجود مباين لوجود المخلوقات منفصل عنها اصلا - [00:19:08](#)

بل عندهم ما تم غير اصل. ما ثم غير اصلا للخالق ولا سواه. ومن كلماتهم ليس الا الله فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم. لانه ما عندهم له غير. ولهذا جعلوا قوله تعالى وقضى ربك الا - [00:19:28](#)

تعبدوا الا اياه بمعنى قدر ربك الا تعبدوا الا اياه. اذ ليس عندهم غير له تتصور عبادته فكل عابد صنم انما عبد الله. نعم. مفسر القضاء بمعنى قدر لو تلاحظون الفرق بين القضا وقدر - [00:19:48](#)

لان قضى معناها في كتاب الله عز وجل شرع وامر. الا تعبدوا الا اياه لكن من البشر من عمل بمقتضى هذا الامر ومنهم من لم يعمل. هم فسروها بتفسير اخر. قالوا ان الله قدر يعني ان الله كونا وقدرنا قدر الا تعبدوا - [00:20:09](#)

فلذلك من عبد الاصنام فهو عابد لله لان ذلك كله من تقدير الله فعكسوا القضية تماما وفسروا القضية بمعنى القضاء الكوني القضاء القدري الذي لا يرد من هنا اذا كان هذا هذا المعنى فمعنى فيكون الذين عبدوا غير الله انما عبدوا الله بقضائه وقدره - [00:20:32](#)

وهذا لا شك انه فهم منكوس نسأل الله السلامة. نعم. ولهذا جعل صاحب هذا الكتاب عباد العجل مصيبين ذكر ان موسى عليه السلام انكر على على هارون عليه السلام انكاره عليهم عبادة العجل وقال كان موسى اعلم - [00:20:59](#)

من هارون لانه علم ما عبد ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى الا يعبدوا الا اياه وما حكم والله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه هارون لما وقع الامر في انكاره وعدم اتباعه فان - [00:21:19](#)

ثالث من يرى الحق في كل شيء. بل يراه عين كل شيء. ولهذا يجعلون فرعون من كبار العارفين المحققين. وانه وكان مصيبا في دعواه الربوبية كما قال في هذا الكتاب ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت وان - [00:21:39](#)

الوقت وانه جار في العرف الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل اربابا نسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطينه في الظاهر من الحكم فيهم. ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قاله - [00:21:59](#)

لم ينكروه بل اقرؤا له بذلك وقالوا له اقض ما انت قاض. فالدولة لك فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وانه كان عين الحق. ويكفيك معرفة معرفة بكفره. ان من كفرهم. ويكفيك - [00:22:19](#)

بكفرهم ان من اخف اقوالهم ان فرعون مات مؤمنا برياً من الذنوب كما قال وكان موسى قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه طالب خيرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث. لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الاثام. والاسلام يجب - [00:22:39](#)

ما قبله. المتأمل لهذا الكلام يعجب. ليس فقط من قول ابن عربي فيك ان قوله مخالف لصريح النصوص. يعني الامر ليس فيه بحمد الله لبس ولا ريب. لكن ولا حتى اشتباه لكن كيف ينطلي هذا الكلام - [00:23:06](#)

على اناس يعدون من عقلاء البشر فضلا عن ان يكونوا من المسلمين وكيف يكون لهذا الكلام انصار نسأل الله السلامة والعافية يعني قلب كامل للحقائق. لا نعرف اكثر من حكي الله عنهم - [00:23:23](#)

لا نعرف اكثر من فرعون في البشرية جمعا. ومع ذلك يقول هذا الكلام فيه. بل له رسالة تضعها بعض المحتسبين في سبيل الشيطان. رسالة موجودة اسمها ايمان فرعون نسأل الله السلامة. يقرر هذا الكلام اللي ذكره شيخ الاسلام ابن كثير - [00:23:43](#)

فاذا ليس العجب من قائل هذا القول العجب من ان ينطلي امره على طوائف من المسلمين الى اليوم وان هذا الكلام الجلي في الكفر يعني لو لو استطعنا يعني لو اجتمع كثير من اهل البيان واللغة والفصاحة ليعبروا عن الكفر - [00:24:04](#)

باوضح من هذا التعبير ما استطاع يعني ليس فيه لا التباس ولا التواء. يعني قلب للحقائق وعكس للامر تماما باسلوب بلسان عربي ظاهر بين ليس فيه يعني شيء من العجمة او الركاقة او اسلوبه اخاذ يعني اه عربيته جيدة - [00:24:29](#)

فيعبر بها عن الباطل تعبيرا ظاهرا لا ليس فيه لبس. نعم بالقصدي لا يلتبس فيه. لا يلتبس بالحق فهو باطل خالص. نعم. وقد علم بالاضطرار من من دين اهل الملل - [00:24:52](#)

واليهود والنصارى ان فرعون من اكفر الخلق بالله. بل لم يقص الله في القرآن قصة كافر باسمه الخاص. اعظم من قصة فرعون. نعم. ولا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلوه اعظم مما ذكر عن فرعون. واخبر عنه وعن قومه - [00:25:12](#)

انهم يدخلون اشد العذاب فان لفظ ال فرعون كلفظ ال ابراهيم وال لوط وال داوود وال ابي اوفى يدخل فيها المضاف باتفاق الناس. فاذا جاؤوا الى اعظم عدو لله من الانس. او من هو من اعظم اعدائه. فجعلوه مصيبا - [00:25:32](#)

فيما كفره الله به. علم ان ما قالوه اعظم من كفر اليهود والنصارى. فكيف بسائر مقالاته وقد اتفق سلف الامة وائمتها على ان الخالق تعالى بائن من مخلوقاته ليس في ذاته - [00:25:52](#)

شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته. والسلف والائمة كفروا الجهمية لما قالوا انه في كل مكان وكان مما انكروه عليهم انه كيف يكون في البطون والحشوش والاخلية. تعالى الله عن ذلك. فكيف بمن يجعله نفس - [00:26:12](#)

البطون والحشوش والاخلية والنجاسات والاقذار. واتفق سلف الامة وائمتها ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. وقال من قال من الائمة من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن - [00:26:32](#)

ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها. واين المشبهة المجسمة من هؤلاء فان هؤلاء غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات. لكن يقولون هو قديم وهي محدثة. وهؤلاء - [00:26:52](#)

جعلوه عين المخلوقات وجعلوه نفس الاجسام المصنوعات ووصفوه بجميع النقائص والافات التي يوصف بهما كافر وكل فاجر وكل شيطان وكل سبع وكل حية من الحيات. فتعالى الله عن افكهم وضلالهم. وسبحانه - [00:27:12](#)

وتعالى عما يقولون علوا كبيرا. والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه وكتابته ورسوله ولعباده المؤمنين منهم وهؤلاء وهؤلاء يقولون ان النصارى انما كفروا لتخصيصهم حيث قالوا ان الله هو المسيح فكلما قالت النصارى في المسيح يقولونه في الله وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء. ولما - [00:27:32](#)

ولما قرأوا هذا الكتاب المذكور على افضل متأخريهم قال له قائل هذا الكتاب يخالف القرآن فقال القرآن كله كله شرك وانما التوحيد في كلامنا هذا يعني ان القرآن يفرق بين الرب والعبد وحقيقة التوحيد عندهم ان - [00:28:02](#)

هو العبد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنتي اذا؟ قال لا فرق لكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم. وهؤلاء اذا قيل في مقاتلتهم انها كفر لم يفهم هذا. لم يفهم هذا - [00:28:22](#)

لم يفهم لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الكفر جنس تحته انواع متفاوتة بل بل كفر كل كافر جزء من كفرهم. ولهذا ولهذا قيل لرئيسهم انت انت نصيري. فقال نصيري - [00:28:42](#)

جزء مني وكان عبد الله ابن مبارك رحمه الله يقول انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وهؤلاء شر من اولئك الجهمية. فان اولئك كان غايتهم القول بان الله فيكم كان غايتهم - [00:29:02](#)

القول بان الله في كل مكان وهؤلاء قولهم انه انه وجود كل مكان. ما عندهم موجودان احدهم هما حال والاخر محل. ولهذا قالوا ان ادم من الله بمنزلة انسان العين من العين. وقد علم المسلمون واليهود والنصارى - [00:29:22](#)

بالاضطرار من دين المرسلين ان من قال عن احد من البشر انه جزء من الله فانه كافر في جميع الملل اذ النصارى ترى لم تقل هذا وان كان قولها من اعظم الكفر لم يقل احد ان عين المخلوقات هي جزء الخالق. ولا ان الخالق هو المخلوق - [00:29:42](#)

ولا الحق المنزه هو الخلق المشبه. وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة الاصنام لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل. فان اهل الملل متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام - [00:30:02](#)

وكفروا من يفعل ذلك وان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يتبرأ من عبادة الاصنام. وكل معبود سوى الله كما قال الله تعالى الا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برأ منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:30:22](#)

كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال الخليل عليه السلام افرأيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. وقال الخليل عليه الصلاة والسلام لابي - [00:30:42](#)

فيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدين. وقال الخليل وهو امام الحنفاء الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب. واتفق اهل الملل على تعظيمه لقوله يا قومي اني بريء منكم - [00:31:02](#)

ما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وهذا اكثر واظهر عند اهل الملل من اليهود والنصارى فضلا عن المسلمين. من ان يحتاج ان يستشهد عليه بنص خاص. فمن قال ان عباد الاصنام لو تركوهم لجهلوا - [00:31:22](#)

من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء فهو اكثر من اليهود والنصارى. ومن لم يكفرهم فهو اكفر من اليهود والنصارى فان اليهود والنصارى يكفرون عباد الاصنام. فكيف من يجعل تارك عبادة الاصنام جاهلا من الحق بقدر ما ترك منها - [00:31:42](#)

مع قوله فان العالم يعلم من عبد. وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام - [00:32:02](#)

فان اولئك اتخذوهم شفعاء ووسائط. كما قال كما قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقال الله تعالى ان اتخذوا من دون الله شفعاء. قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. وكانوا مقرين بان الله خالق السماوات والارض - [00:32:22](#)

وخالق الاصنام كما قال تعالى. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قال ابن عباس رضي الله عنهم رضي الله عنهما تسألهم من خلق السماوات والارض؟ فيقولون الله ثم يعبدونه - [00:32:42](#)

وكانوا يقولون في تليبتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك. ولهذا قال تعالى فلکم من ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايما نكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم - [00:33:02](#)

ثقيفتكم انفسكم وهؤلاء اعظم كفرا من جهة ان هؤلاء جعلوا عابد الاصنام عابدا لله لا عابدا لغيره. وان الاصنام فمن الله بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان. وبمنزلة قوى النفس من النفس. وعباد الاصنام اعترفوا بانها غيره. وانها - [00:33:22](#)

ومن جهة ان عباد الاصنام من العرب كانوا مقرين بان للسموات والارض ربا غيرهما خلقهما. وهؤلاء ليس عندهم في السموات والارض وسائر المخلوقات رب مغاير للسموات والارض وسائر المخلوقات. بل المخلوق هو الخالق. ولهذا جعل - [00:33:42](#)

ولهذا جعل قوم عاد وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم. وجعلهم في عين القرب وجعل اهل النار يتمتعون في النار كما يتمتع اهل الجنة في الجنة وقد علم بالاضطرار من دين المسلمين ان قوم عاد وثمود وفرعون وقومه وسائر من قص الله قصته - [00:34:02](#)

من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الآخرة. وان الله لعنهم وغضب عليهم. فمن اثنى عليهم وجعلهم من المقربين ومن اهل النعيم فهو اكفر من اليهود والنصارى من هذا الوجه. وهذه الفتوى لا تحتل بسط كل بسط كلام هؤلاء. وبيان كفرهم والحاح - [00:34:22](#)

فانهم من جنس القرامطة الباطنية والاسماعيلية الذين كانوا اكثر من اليهود والنصارى. وان قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل كما قال الشيخ ابراهيم الجعبري لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب فقال رأيت شيئا نجسا يكذب - [00:34:42](#)

لكل كتاب انزله الله وبكل نبي ارسله الله. وقال الفقيه ابو محمد ابن ابن عبد السلام لما قدم القاهرة وسأله عنه. قال هو شيخ سوء كذاب مقبوح يقول يقول بقدم العالم. ولا يحل ولا - [00:35:02](#)

فرج فقله يقول يقول بقدم العالم لان هذا قوله وهذا كفر معروف فكفره الفقيه ابو محمد بذلك ولم يكن بعد ظهر من قوله ان العالم هو الله وان العالم صورة الله وهوية الله فان هذا اعظم من كفر القائلين بقدم - [00:35:22](#)

عالم الذين يثبتون واجب الوجود. ويقولون انه صدر عنه الوجود الممكن. وقال عنه من عاينه من الشيوخ انه كان كذابا وفي وفي كتبه مثل الفتوحات المكية وامثالها من الكاذب ما لا يخفى على لبيب. هذا هو - [00:35:42](#)

هو اقرب الى الاسلام من ابن سبعين من ابن سبعين ومن القولوي والتلمساني وامثاله من اتباعه فان اذا كان الاقرب بهذا الكفر الذي هو اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف بالذين هم ابعد عن الاسلام ولم اصف - [00:36:02](#)

عشر ما يذكرونه من الكفر. ولكن هؤلاء التبس امرهم على من لم يعرف حالهم كما التبس امر القرامطة الباطنية لما ادعوا انهم فاطميون وانتسبوا الى التشيع فصار المتبعون مائلين اليهم غير عالمين بباطن كفرهم. هذا واقع الباطنية - [00:36:22](#)

الباطنية في جميع بقاع العالم الان لهم اتباع من الدهماء والشعوب التي تعيش حولهم والقبائل كما يحدث الان من المكارم المكارمة الان يعني تنضوي تحت مذهبهم الباطل يعني قبائل من قبائل العرب التي - [00:36:42](#)

كانت على السنة والفتنة لكنها جاهلة وسبب اغترارهم بهم ما ذكره الشيخ انهم اولا لا يعرفونهم بحقائق عقيدتهم الصحيحة والامر الثاني انهم انتسبوا للتشيع الى اهل البيت واظهروا الغيرة على ال البيت. والامر الثالث انهم يستدرونهم بالعتاء - [00:37:02](#)

يأخذون منهم ويعطونهم يستدرونهم بالعطايا وبهذه الاساليب المهمة. نعم. ولهذا كان من مال اليهم احد رجلين اما زنديقا منافقا واما جاهل ضالة وهكذا هؤلاء الاتحادية فرؤوسهم هم ائمة كفر يجب قتلهم ولا تقبل توبة احد منهم اذا اخذ - [00:37:24](#)

قبل التوبة فانه من اعظم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون اعظم الكفر. وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفتهم لدين المسلمين ويجب ويجب عقوبة كل من انتسب اليهم او ذب عنهم او اثنى عليهم او عظم كتبهم او عرف بمساعدتهم - [00:37:47](#)

معاونتهم او كره الكلام فيهم او اخذ يعتذر لهم بان هذا الكلام لا يدري ما هو. او من قال انه صنف هذا الكتاب وامثال هذه المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق. بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليه - [00:38:07](#)

فان القيام على هؤلاء من اعظم الواجبات لانهم افسدوا العقول والاديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والامراء وهم يسعون في الارض فسادا ويصدون عن سبيل الله. فضررهم في الدين اعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم -

[00:38:27](#)

كقطاع الطريق وكالتالي الذين يأخذون منهم الاموال ويلقون لهم دينهم. ولا يستهين بهم من لم يعرفهم. فضلا لهم اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة الباطنية. ولهذا هم يريدون دولة التتار ويختارون انتصارهم على المسلمين - [00:38:47](#)

الا من كان عاميا من شيعهم واتباعهم فانه لا يكون عارفا بحقيقة امرهم. ولهذا يقرون اليهود والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد الاصنام على حق. وكل واحدة من هذه من اعظم الكفر ومن كان محسنا للظن بهم. وادعى ان - [00:39:07](#) لم يعرف حالهم عرف حالهم فان عرف حالهم فان لم يباينهم ويظهر لهم ويظهر لهم الانكار. والا ما الحق بهم وجعل منهم واما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشريعة فانه من رؤوسهم وائمتهم فانه ان كان - [00:39:27](#)

ذكيا فانه يعرف كذب نفسه فيما قاله. وان كان معتقدا لهذا باطنا وظاهرا فهو اكثر من النصارى. فمن لم يكفر هؤلاء وجعل لكلامهم تأويلا كان عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد ابعد. والله اعلم. احسنت. نسال الله العافية والسلامة - [00:39:47](#) وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نعم. يوجد عند بعض الادباء يعني في دراستهم لاي نص مثلا ادبي. نعم. وينبغي انه يرتاح يتجرد من العواطف حتى يكون موضوع يعني آآ يقصدون بهذا انه - [00:40:07](#)

يتجرد عن كل شيء نعم التجرد اللي يدعوني اليه الادباء على نوعين غالبهم يقصدون بالتجرد تجرد من كل شيء حتى من الحق ومن العقيدة الا يكون لك عقيدة ولا رأي ولا تستند حتى ولا على الوحي عليك ان تنظر عن نص بالنص نظرة يعني من موازين طبعا ادبي - [00:40:30](#)

او عرفية عندهم. وهذا الحقيقة اذا كان فيما يتعلق بالنظرة الى الحق فيصل الى الكبر. واحيانا يقصدون بالتجرد وهذا قليل منهم يعني التجرد من من ان يكون لك يعني موقف تجاه القضية يعني موقف شخصي او هو شخصي وهذا حق لكن اغلب الادباء لا - [00:40:53](#)

قال له دا الادباء يتابعون الكفار الذين ليس لهم دين ولا عقيدة والذين ما عندهم موازين الحق فيتجردون حتى من عندما يتجردون انما يتجردون من عقائدهم الباطلة فهذا طبيعي. اما المسلم فلا يجوز ان يتجرد. اذا دعوة الادباء اغلبها دعوة باطلة - [00:41:13](#) وليست على وجهها الصحيح. يقول هل يعتبر حديثون في هذا العصر من اتباع اهل وحدة الوجود؟ نعم آآ كبار الحديثيين المؤسسي. آآ الحداثة في العصر الحديث الكبار منهم الاحياء منهم والذين هلكوا اه من كبار باطنه. وهم من هذا الصنف. من اشكال - [00:41:33](#)

عربي واضرابه وفعلها هم ينتسبون للباطنية انتسابا ودينا اه يعني انتماء صريحا. كبار الحديثيين الذين تصدروا الحداثة في العصر الحديث هم من هذا الصنف. طبعا بقية الاحداثيين الذين يعيشون بين ظهرائنا. اما مقلدة وجهال واما فعلا - [00:41:53](#) ممن يعني يطلبون وراء هذه المذاهب الباطلة وهم يعلمون انها باطلة. اه يبدو لي ما يمكن يسير والله اعلم مع الحديثيين الا انسان ليس في قلبه اسلام صحيح هذا اللي يظهر لي من خلال استقراء احوالهم - [00:42:19](#)

يعني يظهر من قرائن احواله وكتاباتاته انه منافق انه منافق اللهم الا عدد نفر قليل يعني لا لا يعني يعدون شيئا امام الحدث به. قد يتناولون الحداثة من جانب ادبي - [00:42:37](#)

لكنهم يقبلون رؤوسهم وافهامهم في الالحاد ولا يشعرون انه الحد ما ادري هذا الصنف ماذا احكم عليه وكيف يعني نتصرف معه او نصنف حاله لانه امره عجيب يعني بمعنى يوجد من الادباء الصغار من يدور حول هؤلاء الحداثيين الزنادقة وهو معجب فيهم لكن قد لا يكون يعني عنده كفريات - [00:42:55](#)

مع ذلك امره يحير لانه تجده يقرأ نص كفري ويدندن حوله ويمدح ويثني على اسلوب الكاتب والمعاني التي وراءها هذه العبارات ونحو ذلك فامرهم حقيقة هذا الصنف ان كان قليل عجيب جدا وهم قلوا في الاونة الاخيرة. اما البقية فهم من الحديثيين الاصلاء الذين ينتمون - [00:43:22](#)

الى هذه المذاهب الخبيثة على حسب الموازين اللي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية ينتهي الوقت لكن احب ان اختتم الموضوع الذي قرأناه قبل قليل التنبيه على امر اشرت اليه في اول الحديث. والمناسب ان نختم به وهو ان مسألة - [00:43:45](#) ظهور هذا الباطن ووجود من يغتر به او ان يوجد له اتباع ممن ينتسبون للاسلام هذا امر ليس بغريب اذا ان مسألة الهداية والتوفيق لا دخل للعقول بها وان الانسان اذا الله عز وجل كتب عليه الضلال فلن تجد له ولي مرشد ومهما كان قوة عقله وادراكه - [00:44:17](#) اذا ولذلك ينبغي المسلم دائما يسأل الله العافية وان يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. والا يغتر بعقلك ولا حتى ايضا بعلمه.

انه يلجأ الى الله عز وجل - [00:44:43](#)

ومثال ذلك مثالا يعني واضح ان الله عز وجل حينما ذكر اهل النار يعني الناس عندما يبعثون يوم القيامة ويشهدون مشاهد المرعبة
الرهيبه. ثم يدخل اهل النار النار نسأل الله العافية. يتمنوا يتمنى - [00:45:00](#)

واحد منهم ان يرد الى الدنيا لماذا ومع ذلك قال الله عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. شف كيف انسان عاش احوال القيامة خمس
مئة عام او الف عام في المحشر. ثم رأى ما رأى من انقلاب الامور الكونية. ثم النار الشديدة العذاب ويتمنى ان - [00:45:20](#)

يعمل صالحا ومع ذلك مما يدل على ان القلوب بيد الله. ليس للعباد حول ولا قوة. ومع ذلك الله عز وجل يقول ولو ردوا الى دنيا لعادوا
الى ما نهوا عنه - [00:45:43](#)

وبهذا تدرك ان الامر بيد الله وحده وانك لا بد ان تعتصم بالله سبحانه. وان الهداية بيد الله لا دخل لقدرة البشر ولا عقولهم ولا علمه ولا
امكاناتهم بذلك ويسأل الله الجميع الهداية والتوفيق والسداد. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:45:57](#)